

# 16- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د #سامي\_الصقير- 81 جمادى الأولى 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقال ابن

ابي العز رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الطحاوية - [00:00:01](#)

قال والقدر الذي هو التقدير المطابق للعلم يتضمن اصولا عظيمة احدها انه عالم بالامور المقدرة قبل كونها فيثبت علمه القديم وفي

ذلك الرد على من ينكر علمه القديم الثاني ان التقدير يتضمن مقادير المخلوقات - [00:00:15](#)

ومقاديرها هي صفاتها المعينة المختصة بها فان الله قد جعل لكل شيء قدرا. قال الله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا. فالخلق

يتضمن التقدير. تقدير الشيء في نفسه بان يجعل له قدر وتقديره قبل وجوده. فاذا كان قد كتب لكل مخلوق قدره الذي يخصه في

كميته وكيفيته - [00:00:34](#)

كان ذلك ابلغ في العلم بالامور الجزئية المعينة خلافا لمن انكر ذلك. وقال انه يعلم الكليات دون الجزئيات. فالقدر يتضمن العلم

القديم والعلم بالجزئيات الثالث انه يتضمن انه اخبر بذلك واظهره قبل وجود المخلوقات اخبارا مفصلا - [00:00:58](#)

سيقتضي انه يمكن ان يعلم العباد الامور قبل وجودها علما مفصلا فيدل ذلك بطريق التنبيه على ان الخالق اولى بهذا العلم. فانه اذا

كان يعلم عباده بذلك فكيف لا يعلمه هو - [00:01:20](#)

الرابع انه يتضمن انه مختار لما يفعله. محدث له بمشيئته وارادته. ليس ليس لازما لذاته الخامس انه يدل على حدوث هذا المقدور.

وانه كان بعد ان لم يكن فانه يقدره ثم يخلقه - [00:01:36](#)

قوله فويل لمن ضاع له في القدر قلبا سقيما قلبا سقيما. نعم. يعني. وفي نسخة فويل لمن صار قلبه القدر قلبا يعني انا اقصد يعني

لمن ضاع له في القدر قلبا - [00:01:55](#)

له قلبا لماذا النص يعني؟ المؤلف قال نسخة قوله فويل لمن ضاع له في القدر قلبا سقيما وفي نسخة فويل لمن صار قلبه في القدر

قلبا سقيما. وهذه فقد التمس بوجهه في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما قال فيه افاكا اثيما - [00:02:12](#)

قال الشارح القلب له حياة وموت ومرض وشفاء. وذلك اعظم مما للبدن. قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به

في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها - [00:02:36](#)

اي كان ميتا بالكفر فاحييناه بالايمان. فالقلب الصحيح الحي اذا عرض عليه الباطل والقبايح نفر منها بطبعه وابغضها ولم يلتفت اليها

بخلاف القلب الميت فانه لا يفرق بين الحسن والقبيح كما قال عبدالله بن مسعود - [00:02:53](#)

رضي الله عنه هلك من لم يكن له قلب يعرف به المعروف والمنكر وكذلك القلب المريض بالشهوة فانه القلب الصحيح هو الذي اذا

عرض عليه الباطل يميز بين الحق والباطل - [00:03:13](#)

لاستقامته اه صلاحه وصلاح القلب بماذا يكون؟ يقول صلاح القلب يكون يعني اسباب صلاح القلب بامور اولا حسن الارادة والنية

والقصد وهذا اهمها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:31](#)

الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا صلح القلب بالخضوع لشرع الله

عز وجل الحرص على طاعة الله وعلى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف علم الله تعالى منه حسن النية - [00:03:54](#)

كانت الطوية موفق للخير ايضا قراءة القرآن بالتدبر وهي من اعظم اسباب صلاح القلب ولينه يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا - [00:04:19](#)

ثالثا ايضا من اسباب ذلك التدبر والتفكر في آيات الله عز وجل الكونية والشرعية فان من اسباب صلاح القلب رابعا قيام الحرص على قيام الليل يقول له ورد من الليل - [00:04:40](#)

نعم العلم الشرعي والاشتغال به مطلوب. لكن ربما ان الانسان اذا عكف على العلم وترك نوافل العبادات والتقرب الى الله عز وجل يحصل لقلبه غفلة وقسوة العبادات في الواقع هي غذاء - [00:05:00](#)

كالشجرة او الزرع اذا ترك سقيه مات فلا بد ولذلك ينبغي لطالب العلم ان تكون له وظائف من العبادات من الذكر والصيام وقيام الليل وغيرها الامر الخامس الحرص على سلامة القلب - [00:05:17](#)

من الحقد والحسد والبغضاء فان هذه امراض تظلم القلب والعياذ بالله. يعني تشغل الانسان ينشغل الانسان بها وايضا تكون سببا لظلمة القلب ومنها ايضا من اسباب صلاح القلب واستقامته - [00:05:39](#)

مصاحبة الاخيار والحرص على حضور حلق العلم ومجالس العلم ولهذا قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ثم اعلم ايضا ان زيغ القلب وانحرافه لا يكون الا بسبب من الانسان نفسه - [00:06:01](#)

زيغ القلب لا يكون الا بسبب من الانسان نفسه. قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فاذا علم الله تعالى منك حسن الارادة والقصد وفلك للخير فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - [00:06:29](#)

فسنيسره اليسرى. واذا علم منك سوء الارادة والقصد واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى اذن ليحرص الانسان على هذه الامور التي من اهمها الاكثار من تلاوة القرآن الكريم والحرص على سلامة قلبه والحرص على قيام الليل ومصاحبة الاخيار - [00:06:48](#)

ولهذا قال بعضهم دواء قلبك خمس عند قسوته احرص عليها تفز بالعز والظفر ملأ بطن وقرآن تدبره كذا تضرع باك ساعة السحر كذا قيامك جنح الليل اوسطه وان تجالس اهل الخير والخيل - [00:07:12](#)

كم ذكر خمسة يقول دواء قلبك خمس عند قسوته احرص عليها تفوز بالعز والظفر خلاء بطن خلو البطن لان الانسان اذا خلا بطنه اعانه ذلك على التفكير والتدبر والاقبال على الله وانكسار القلب - [00:07:37](#)

بخلاف ما اذا شبع. اذا شبع بينسرح تسرح ولهذا يقال لا تتهجد وانت شبعان ايش معناها اي لا تشبع فتحرم التهجد وليس المراد لا تتهدد وانتشب عليها قل لا تتهجد وانت شبعان اي لا تشبع - [00:07:58](#)

فتحرم من التشهد. طيب. خلاء بطن وقرآن تدبره تدبر القرآن فيتدبر القرآن لان القرآن اعظم سبب لينين القلب ورقته اذا قرأه بالتدبر وتأمل قول الله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل نعم. لرأيته خاشعا متصدعا تصدع - [00:08:21](#)

وقلبك مضغة ولهذا من اعظم الاسباب ايش اه تدبر القرآن ولهذا قال ابن عبد القوي رحمه الله وحافظ على درس القرآن فانه يلين قلبا قاسيا مثل جلدي طيب وقرآن تدبروا كذا تضرع باك ساعة السحر - [00:08:46](#)

وبالاسحار هم يستغفرون ولهذا من افضل اوقات الاستغفار وقت السحر كذا قيامك جنح الليل اوسطه اذا قيامك جنح الليل يعني ان تقوم نصف الليل ولا سيما ما بعد ولا سيما الثلث الاخير منه - [00:09:13](#)

جنح الليل اوسطه. وان تجالس اهل الخير والخبر تجاز اهل الصلاح والمرء على دين خليله فلينظر احدهم من يخالل ولا تقل مثلا انا واثق من نفسي اه فتصاحب اقواما السفهاء او جهال - [00:09:34](#)

وتقول مثلا انا اضمن يعني واثق اني لن اتأثر. ستتأثر. لان الانسان ابن ومن الامثال المتداولة صاحب صاحب ولذلك الانسان اذا صاحب قوما جلس معهم يعني حتى لو جلست معهم اسبوع او او عشرة ايام - [00:09:55](#)

تجد انه تلقف منهم كلمات تجد انه يعبر بعبارات جديدة اعجب بها بالنسبة لهم فصار ايش يتكلم فيها وانظر هذا في اه رحلة الحج اذا حججت مع حملة وجلست مع ناس وكذا تتأثر بهم ترجع من الحج وتجد ان هناك - [00:10:18](#)

تجد ان هناك امورا تغيرت نظرتك اليها سواء كانت صوابا ام خطأ وهناك كلمات تلقفتها منهم صرت تعبر بها فليحرص الانسان على مصاحبة اهل الخير لان مصاحبتهم هي هي اعظم عون بعد الله عز وجل في ثبات الانسان على دينه. واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي - [00:10:42](#)

والجليس الصالح اما ان حامل مسك الجليس مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك منافق الكيل تحمل المسك اما ان يحذيك واما ان تجد منه رائحة طيبة واما تجد منه راح تنطق فمصاحبة الخير اولا انك - [00:11:09](#)

تجد منهم الخير والاعانة على الخير وثانيا انك ايضا تشرف بالانتساب اليهم ولا سيما اذا كانت هذه المجالس مجالس عالم فالانسان احيانا يشرف يشرف بمجالسته في بعض الناس فتجد انهم يقولون لا فلان هذا ممن يحضر عند فلان او يجالس فلان - [00:11:35](#) فتكون مجالسته له تزكية له. اليس كذلك؟ نعم. اذا هذه الامور التي تعين الانسان بعد الله عز وجل في صلاح القلب ولا ينسى ايضا الدعاء. كان من دعاء الرسول عليه الصلاة والسلام اللهم اني اسألك قلبا سليما ولسانا صادقا - [00:11:59](#)

فليحرص الانسان على سلامة القلب من الشحناء والحقد والحسد ومتى حرصت على ان تذهب سخيمة قلبك مما تجده في نفسك يعني ما خلا جسد من حسد لكن احرص على تطهير قلبك من هذا. متى حرصت - [00:12:20](#) ستجد ان الله عز وجل اه يوفقك ويسددك ويعينك. وكما يقول يعطيك على قدرها على قدر نيتك ييسر لك الامور ويسخر الله لك ما لا يخطر لك على بال بسبب هذا الامر. نعم - [00:12:44](#)

يلين قلبا قاسيا مثل جمدي قال وكذا منظومة ابن عبد القوي رحمه الله نظم نظم عظم المقنع في حوالي ستة الاف بيت نظم ايضا منظومة اداب غالبها الكثير منها مأخوذ من المنظومة الاصل - [00:13:03](#) مأخوذ من الفرائج هذا فرائج الفوائد في نظم المقنع اظن اسمه هكذا فاخذ منها بعض الابيات التي فيها اداب واخلاق يعني يأتي مثلا في باب حتى في باب الربا مثلا يأتيك مثلا في اول اول كل باب - [00:13:33](#)

يذكر موعظة احذر كذا احذر كذا جمع رحمه الله في منظومة الاداب اخذ بعض الابيات التي فيها اداب واخلاق واطاف اليها ابيات اخر وجعلها منظومة يحذر من الربا فايك اياك الربا فلا درهم اشد عقابا من زناك منه هدي - [00:13:54](#) ومن احسن من شرحها او لها شرح شرح السفاريني رحمه الله شرح يعني جيدا في الواقع قال رحمه الله السرصري له دنيا الصلصة دي. نعم. له دالية وابن قوي له دليل - [00:14:21](#)

لهم قصائد يعني له قصيدة القصيدة فيها اه يعني نظم مذهب الحنابلة يقول وفي عصرنا كان الموفق حجة كان الموفق حجة على فقه ثبت الاصول المعول كفى الخلق بالكافي واقنع طالبا بمقنع فقه عن كتاب مطور - [00:14:50](#) واغنى بمغني الفقه من كان باحثا وعمدته من يعتمد عليها يحصل وروضته ذات الاصول كروضة اماست بها الازهار انفاس هذا منظومته جليلة تشبه اه ابن عبد القوي. هو الذي اه ذكرناكم كم مرة البيت اللي يقول وان شئت صلي الوتر سبعا متابعا وان شئت ايضا فاتني -

[00:15:13](#)

زدتي واقعدي ينظر ابن عبد القوي وهي الصنصري رحمه الله قال رحمه الله وكذلك القلب المريض بالشهوة فانه لضعفه يميل الى ما يعرض له من ذلك بحسب قوة المرض طيب المراد بالشهوة - [00:15:41](#)

ليس المراد ما يتبادر شهوة الفرج الشهوة هنا هي الميل والانحراف عن شريعة الله والشهوة معناها ان يقدم ما تهواه نفسه على ما يحبه الله ورسوله وذكر رحمه الله ان المرض ان القلب - [00:16:02](#)

يصاب بمرضين مرض شبهة ومرض شهوة ومرض الشبهة التباس الحق بالباطل بحيث يرى الحق باطلا والباطل حقا ودواؤه بالعلم النافع المشتقى من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فانه يزيل جميع الشبه - [00:16:21](#)

الثاني مرض شهوة وهو الميل والانحراف عن شريعة الله عز وجل بحيث يقدم ما تهواه نفسه على ما يحبه الله ورسوله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه - [00:16:39](#)

تبع لما جئت به لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به علاج هذا المرض او دواؤه بامرین الامر الاول النية الصالحة والثاني

الاكثار من الاعمال الصالحة الاعمال الصالحة تقيك من هذا المرض وابن الذي قبله - [00:16:56](#)

والدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا بادروا بالاعمال فتنا فهذا يدل على ان الاعمال الصالحة العبد من الفتن

فتن الشهوات وفتن الشبهات قال ومرض القلب نوعان كما تقدم. مرض شهوة ومرض شبهة - [00:17:16](#)

واردؤهما مرض الشبهة. وارضؤ الشبه ما كان من امر القدر وقد يمرض القلب ويشتد مرضه. ولا يعرف لماذا كان مرض الشبهة اعظم

لانه في الغالب ان صاحب مرض الشهوة عاصي - [00:17:39](#)

وصاحب مرض الشبهة كالمبتدع. نعم فصاحب مرض الشهوة فصاحب مرض الشبهة عنده حجة ويحتج لك بحجة بخلاف صاحب

مرض الشهوة فيقول انا اعترف اسأل الله ان يتوب علي. كالمبتدع والعاصي - [00:17:58](#)

المبتدع الان اذا اردت مناصحته يحاجك وانا على حق لكن لو تأتينا شخص عاصي يشرب الخمر يقول جزاك الله خيرا اسأل الله ان

يتوب علي انا مبتلى ادعو الله لي يقر ويعترف لكن الاول - [00:18:20](#)

فمثل هذا مثله صاحب مرض الشهوة والشبهة الذي عنده شبهات تجده يجادل يجادلنا في الحق بعدما تبين. اما مرض الشهوة فتجد

انه مسلم يعني يقر ويعترف ولهذا كان مرض الشهوة - [00:18:36](#)

ما مرض الشبهة اعظم من مرض الشهوة قال وقد يمرض القلب ويشتد مرضه ولا يعرف به صاحبه. اشتغاله وانصرافه عن معرفة

صحته واسبابها ولقد يموت وصاحبه لا يشعر بموته. وعلامة ذلك انه لا تؤلمه لا تؤلمه جراحات القبائح. ولا يوجعه - [00:18:56](#)

اهله بالحق وعقائده الباطلة فان القلب اذا كان فيه حياة تألم بورود القبيح عليه. وتألم بجهله بالحق بحسب حياته وما لجرح بميت

ايلامه ويدلك لذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث النواس - [00:19:19](#)

لما جاءه يسأل قال الائم ما حاكى في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس لانه عليه الصلاة والسلام هنا يخاطب كما تقدم يخاطب

رجلا سليما رجلا فطرته سليمة وحاله مستقيمة - [00:19:38](#)

لأنك لو جعلت هذا مقياس ما حاكى في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس. انسان يقول انا افعل المعاصي ولا اجد شيئا في صدري

يفعل مطمئنة نفسه بها هل نقول هذا يقلب المعصية الى طاعة؟ لا - [00:19:54](#)

طيب كيف نجيب عن الحديث؟ يقول الرسول عليه الصلاة والسلام حينما قال الائم ما حاكى في صدرك من يخاطب يخاطب النواس

رجل مستقيما رجل هو مستقيم في فطرته مستقيم ايضا في في في - [00:20:10](#)

عملي اللي هو حاله. نعم - [00:20:28](#)